الفدائيين مشيرا الى ان ليبيا تقف وراء الحادث . ثم اتسع نطاق الحملة السودانية ليشمل اعتقال ستة سودانيين واثنين من ثوار اريتريا وجهت لهم تهمة الاتصال بمنظمة ايلول الاسود . ثم اتسعت الحملة اكثر ، فاعتقل مدير مكتب منظمة التحرير بالخرطوم ، وطالبت السودان بتسليم مدير مكتب فتح الذي غادر الخرطوم قبل الحادث متوجها الى ليبيا لمحاكمته ، واشاعت السلطات السودانية ان المعتقلين كانوا ينوون اختطاف امبراطور الحبشة هيلاسيلاسي .

المقاومة : كان اول رد فعل لحركة المقاومة في اليوم الثاني للعملية بعد ورود الانباء الاولى عن اعتقال مدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية ، اذ بعث السيد ياسر عرفات ببرقية الى النميري استغرب فيها اعتقال مدير المكتب ، مبينا انه ليس لمنظمة التحرير علاقة بالحادث ، ومناشدا النميري استخدام الحكمة حتى لا تتكرر مأساة حادث ميونيخ . وكان رد الفعل الثاني لحركة المقاومة في اليوم الثالث للعملية حين بدا من طبيعة الحشد العسكري حول السفارة ان هناك نية لاقتحامها فأرسل عرفات برقية اخرى الى النميري قال فيها ان قرار اقتحام السفارة سيؤدي الى اراقة الدماء ، وان مندوبا عن منظمة التحرير سيصل الى الخرطوم ليساعد على حل الازمة . ثم اعلنت حركة فتح في يومين متواليين ان لا علاقة لها بالحادث ، في اليوم الاول (٥ اذار) ردا على حملة الصحف السودانية ، وفي اليوم الثاني (٦ اذار) ردا على حملة النميري نفسه . وهنا اضافت انها تحقق في الانباء التي تحدثت عن اشتراكها في العملية ، وان النميري اخطأ حين وجه لها هذا الاتهام . وحين تصاعدت حدة الموقف السوداني برز موقف هجومي لحركة المقاومة ، عبر عن نفسه في الرسالة التي بعث بها عرفات الى الحكام العرب ، محتجا على موقف السودان من حركة المقاومة ، وقائلا ان هناك مؤامرة صهيونية امريكية تحاك ضدها (٨ اذار) . وفي نفس اليوم ردت حركة فتح على خطاب النميري وعلى رسائله « التي تمثل اتجاها جديدا لا يرضاه مخلص في السودان » ، وقالت ان هذا الموقف : يشكل محاولة لتحريض الانظمة العربية ، وانعكاسا للضغط الامريكي الاثيوبي ، وحكما مسبقا في قضية لم ينته التحقيق فيها بعد .

وبذلك تكون عملية الخرطوم قد كشفت عن الانسجام في الموقف من حركة المقاومة بين السودان والاردن ، واظهرت سرور اسرائيل لهذا التطور في الموقف السوداني ، واوضحت مدى التأثير الامريكي على السياسة السودانية ، واوجدت ازمة فدائية — عربية ، اخذت مداها في السودان ، ولم يعرف بعد كيف ستعبر عن نفسها في المستقبل .

اوضاع المقاومة الداخلية :

تميزت اوضاع المقاومة الداخلية خلال هذه الفترة بنشاطات جماهيرية اثارت اهتماما واسعا في الاوساط السياسية . ففي ٢٥ شباط نظمت الجبهة الديمقراطية مهرجانا شعبيا في مخيم شاتيلا بمناسبة ذكرى تأسيسها الرابعة . وتميز المهرجان بحضور شعبي واسع ، وباسهام الاحزاب التقدمية اللبنانية فيه بوزن ملحوظ ، وبحملة من قبل هذه الاحزاب على موقف الحكومة اللبنانية اثناء الاعتداء الاسرائيلي على مخيمي البارد والبداوي . والقى نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية كلمة طويلة في المهرجان عرض فيها للملامح البارزة للسياسة العربية الراكضة وراء الحلول التصفوية ، مقارنا بينها وبين النضال الجماهيري الفلسطيني والعربي . وحين تطرق في حديثه الى تأثيرات المساعي باتجاه الحلول التصفوية على مستقبل حركة المقاومة نقل كلاما عن الرئيس صائب سلام قاله لوفد من حركة المقاومة جاء فيه : ان على المقاومة الفلسطينية ان تلملم بنادقها وترحل ، لان الحل السلمي آت . واثار هذا المقطع من الخطاب اهتمام الصحافة اللبنانية التي نقلته بشكل بارز . وفي اليوم التالي نفى صائب سلام ما ورد في خطاب حواتمه وقال : انا لا اعرف السيد حواتمه ، واربأ باي اخ فلسطيني ... ان يضع على لساني كلاما لم أقله بتاتا ، ورأيي بالحل السلمي معروف وهو ان ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة ، وموقفي من المقاومة محبة وتفهم ومساندة . وعلى الفور ردت الجبهة الديمقراطية فقالت : نؤكد صحة ما ورد في حديث سلام بانه لم يلتق يوما بالرفيق حواتمه . ولكن الحديث صحيح وورد في لقاء مع وفد من حركة المقاومة يوم ٧٣/٢/٧ ، وعلى اثره صرح صائب سلام قائلا ان المقاومة هي الان على مفترق طرق ٧٣/٢/١٠ . واضافت الديمقراطية في ردها : ان المحبة والتفهم للشعب الفلسطيني تتم بالتضامن النضالي معه لا بالمواقف اللفظية . ولقد كانت تجربة العدوان على مخيمي البداوي ونهر